

بل الإنسان على نفسه بصيرة | القاعدة القرآنية (4) |

عمر المقبل

ايضا من قواعد النفس القرآنية قول الله تبارك وتعالى بل الانسان على نفسه بصيرة الانسان مهما اراد ان يظهر للناس ايها الاخوة هذه الاية جاءت في سياق ايات القيامة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره - [00:00:00](#)

هذه الاية الحقيقة انها من القواعد النفس الكبار في القرآن ولقد قرأت كلما لكثير من الناس الذين تحدثوا عن النفس وما النفس ونقلت كلمات الفلاسفة ولبعض المفكرين والله انك لتقرأ اسطرا كثيرة - [00:00:21](#)

فاذا جئت بهذه الكلمة طاشت بتلك الكلمات كلها ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا الله عز وجل يقول ونفس وما سواها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ تقرأ هذه الكلمة سبحانه الله وتزن عندك مجلدات من كلام الفلاسفة والمفكرين الذين تحدثوا عن النفس - [00:00:38](#)

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره احيانا بعض الناس يؤتى جدلا يعني يميل الى لغة لغط او الخصام حتى وان كان في قرارة نفسه يعرف انه مخطئ فهنا يقال له يا عبد الله - [00:00:59](#)

القرآن يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره. انتبه انت قد تؤتى بيانا قد تؤتى عبارة عالية وتستطيع ان تلبس على الناس. وتستطيع ان تخادع نفسك امام الناس. والشأن كله ان تبحث عن عن الصدق - [00:01:20](#)

او عن مطابقة ما تقول لما في نفسك نضرب على ذلك امثلة اه تجد بعض الناس احيانا يسمع في قناة فضائية يظهر فيها احد العلماء يفتي بمسألة فيها خلاف اهل العلم وقد تكون الفتوى ذي على خلاف الذي يعرفه - [00:01:41](#)

فيجد ان هذه الفتوى موافقة هوى في نفسه وهو في قرارة نفسه يعلم ان الذين يقولون بالقول الثاني اعلم واشهر واكثر لكنه يقول على مبدأ القاعدة عند بعض الناس يقول ضع بينك وبين النار - [00:02:06](#)

بعض الناس يقول هذه الكلمة يريد او يظن انه اذا على فتوى فلان مع عدم قناعته التامة بها ان هذا ينجيه ويخلصه والحقيقة ان مثل هؤلاء يقال لهم بل الانسان على نفسه بصيرة ولو وقع ما فيها - [00:02:25](#)

كم رأينا من شباب ومن اخوات تجده يتخفف من اشيء لها صلة بالدين لها صلة بالدين وبالشرعية بحجة ان فلانا قال فيها لا بأس مع انك لو سألته هل هذا الرجل الذي اخذت قوله في هذه الفتوى - [00:02:44](#)

لو انه جاءتك معضلة كبيرة في الدين وفي العلم او في مسائل الطلاق التي يتحسس منها كثير من الناس. هل تذهب اليه؟ قال لا والله اذهب الى العالم الفلاني. لم؟ قال لان ذاك - [00:03:03](#)

اعلم واحس انه اكثر رسوخ و الى اخره لماذا اخذت قول هذا في هذه المسألة وذهبت الى ذاك العالم الجليل الكبير الراسخ في العلم آآ لما جاءتك معضلة هنا لا داعي للدوران واللف ويمين ويسار - [00:03:13](#)

وعلى الانسان ان يصدق مع الله عز وجل اهم شي ايها الاخوة ان يعلم الله منك انك اتبعت هذا القول وانت لا تتبعه لهواه وكون المسألة فيها خلاف كما نص على ذلك الشاطبي وابن عبد البر وغيرهم من ائمة العلماء - [00:03:31](#)

لا يعفي الانسان ان يتتبع قولاً بحجة بحجة انه وافق هواه او انه قال به قائل. فلم يكن الخلاف يوما من الدهر حجة عند اهل العلم الكبار اذا اريد ان اخلص من هذا الى ان هذه القاعدة القرآنية بل الانسان على نفسه بصيرة تعالج هذا الخلل الي وجد اليوم مع هذا الانتشار الكبير - [00:03:48](#)

للفضائيات وما وجد فيها من منابر للفتوى. ظهر فيها من هو كفؤ وحقيق بهذا المقام وظهر فيها من ليس بكفى ولا والله المستعان

فعلى الانسان ان يتقي الله عز وجل - [00:04:11](#)

وانه كما يسعى في عالم الطب للبحث عن افضل طبيب يستطيع عليه. ويبحث عن صيانة السيارات عن افضل ورشة فدينه اعلى

ودينه اعلى ودينه اعظم مكانة عليه ان يتقي الله والا يجعل دينه مرقعا - [00:04:26](#)

وقد نص الفقهاء رحمهم الله كما حكى ذلك ابن عبد البر حكى اجماع العلماء على ان من تتبع الرخص فقد تزندق يعني اصبح فيه شعبة

من النفاق ذلك ان الذي يتتبع الرخص - [00:04:46](#)

لا يتتبع الشرع انما يتتبع ما يوافق هواه صدق الله بل الانسان على نفسه بصيرة واذكر ان ابن الجوزي رحمه الله مرة من المرات تكلم

عن هذه الحالة التي يمر بها الانسان - [00:04:59](#)

وهو يتكلم في تلك اللحظة وكان في مرحلة من العلم متقدمة يقول تيسرت لي فرصة من فرص او مرة من المرات ان اقع في مسألة

فيها خلاف فقالت لنفسي يا فلان - [00:05:15](#)

ان المسألة هذه فيها خلاف فيها خلاف يقول وانا داخل قرارة نفسي غير مقتنع بالقول الذي تميل اليه نفسي في هذه اللحظات لكنني

اردت ان اضع هذا نوع من الذريعة لاجل ان اخذ بالقول الايسر - [00:05:32](#)

فرجعت الى نفسي وقلت يا نفس السوء تذرعت بهذا القول ابحتي عن نجاتك اذا وقفت بين يدي الله عز وجل وسألك عن هذا القول

هل اخترتيه لاجل الدليل لاجل الهواء - [00:05:49](#)

وهذه الحالة ايها الاخوة يجب ان ان ان ننتبه لها وان لا نظن ان مجرد وجود الخلاف يبيح لنا الوقوع في بعض المسائل التي تختلف

فيها اهل العلم واذا علم الله منك انك تطلب الهدى - [00:06:08](#)

لا تطلب الهوى فانك تنجو اما اذا كنت تقدم الهوى على الهدى فقد ضللت ضلالا عظيما وسيأتي توضيح ذلك في قاعدة اخرى باذن الله

تعالى - [00:06:22](#)